

# 140 حياة موسى في مدین

عنوان الخميس

الدرس الحادي والاربعون حياة موسى في مدین اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. فخرج منها خائفا يتربّق. قال ربی نجني من القوم  
الظالمين. ولما توجهت القاء مدین. قال عسى ربی اي - 00:00:00

ان يهديني سواء السبيل. يقول الله سبحانه وتعالى ولما توجهت القاء مدین قال عسى ربی ان يهديني سواء السبيل. اذا بين الله  
سبحانه وتعالى ان موسى صلوات الله وسلامه عليه توجه الى مدین - 00:00:26  
ومدیا بلدة في الأردن وقيل تنسب إلى مدیان ابن ابراهیم. من اولاد ابراهیم عليه الصلاة والسلام غير اسحاق واسماعیل يقال ان من  
اولاده ايضا مدیان وهذه المدينة تنسب الي. والعلم عند الله سبحانه وتعالى. الشاهد ان الله سبحانه وتعالى اخبرنا ان موسى -  
00:00:45

صلوات الله وسلامه عليه توجه تلقاء مدیا اي جهة مدین. قال عسى ربی ان يهديني سواء السبيل. اخذ منها بعض اهل العلم انه ما كان  
يقصد مدین وانما كان يقصد الهروب من مصر. وسأل الله سبحانه وتعالى ان يوفقه الى بلد طيب - 00:01:09

فوفقه الله الى مدین يقول الله جل وعلا يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال ما خطبکما؟ قال تعالى نسقي حتى يصدر  
الرعاع وابونا شیخ کبیر فسقی لهم ثم تولی الى الفل فقال رب اني ربی - 00:01:27  
اني لها انزلت الي من خير فقیر فجاءه احدهما تمشی على استحياء قالت ان ابی يدعوك اجزیک اجر ما سقیت لنا. فلما جاءه وقص  
عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمین. قالت احدهما يا ابی استأجره - 00:02:07

خير من استأجرت القوي الامین. قال ابی اريد ان انکحک احدی ابنتی هاتین على على ان تأجرنی ثمانی حجج. فان اتممت عشرة فمن  
عندک وما اريد ان اشق عليك ستتجدی ان شاء الله من - 00:02:44

قال ذلك بینی ویبینک ایما الاجلین قضیت فلا دعوا نی على ما نقول وكیل. ولما ورد ماء مدین وجد عليه امة من الناس يسقون ماء  
مدین بئر يسقی منه اهل مدین. وجد عليه امة اي جماعة من الناس يسقون. ووجد من دونهم امرأتين تذودان - 00:03:14  
ای تمنع غنمهما من الدخول مع غنم الناس. قال ما خطبکما لان الامر لفت نظره فامر غریب. هما جاءتا لتسطیعاء الغنم. فهنا تمنعان  
الغنم من ان تسقی. او تشرب الماء. يعني ان ترد الماء - 00:03:44

قال ما خطبکما؟ قالا لا نسقی حتى يصدر الرعاع اي نحن ممنوعتان من السقی. ونحن نمنع غنمنا لأنها بهاء ما تفهم والا ممنوعتان  
نحن من السقی حتى يصدر الرعاع اي حتى يسقی الرعاع جميعاً ويذهبون ثم نأتي نحن ونسقی لضعفنا - 00:03:59  
قالا لا نسقی حتى يصدر الرعاع اي حتى يصدر يعني يخرجون يرجعون. ورد الماء جاءه وصدر عنه يعني ذهب. انتهی اخذ منه  
حاجته حتى يصدر الرعاع وقبل ان يسألهما موسى صلوات الله وسلامه عليه ما في رجل يأتي يسقی لكم ما في اب ما في اخ ما في  
زوج قالا وابونا شیخ کبیر - 00:04:20

يعني قبل ان تسأل يعني السبب الذي من اجله نحن الذي نسقی الغنم ان ابانا شیخ کبیر يقول الله تبارک وتعالى فسقی لهم اي دخل  
بین الناس وسقی لهم اي مع الرعاع مع الناس. دخل بين الناس وسقی لهم صلوات الله وسلامه عليه حيث اخذته الغيرة - 00:04:42  
حمیة لهاتین المرأتین ورأی ان هؤلاء القوم فيهم غلظة وسوء ادب مع هؤلاء النساء الضعیفات فلذلك سقی لهم صلوات الله وسلامه  
عليه يقول الله سبحانه وتعالى فسقی لهم ثم تولی الى الظل. اي بحث عن ظل يجلس فيه. فقال ربی اني لما انزلت الي من خیر -  
00:05:02

فغير يشكو الى الله فقره ولكن بادب انت يا رب اعطيتني خيرا عظيما ولذلك الانسان دائم ما ينسى فضل الله عليه. اذا اراد ان يسأل الله تبارك وتعالى ما في مانع بل يستحب انه يذكر كذلك فضل الله عليه - 00:05:24

قال رباني بما انزلت الي من خير ما استغنى يا رب فقير بالنسبة اليك انت الغني وانا فقير يقول الله سبحانه وتعالى فجاءته احداها تمشي على استحياء. مباشرة استجاب الله سبحانه وتعالى له وهذه - 00:05:40

فيقول اهل العلم التعقيب يعني مباشرة فجاءته احداها تمشي على استحياء قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا ولم يأته الاب لانه لو كان الاب يستطيع ان يأتيه لجاء وسقى الغنم. فدل على انه كبير في السن. ونصرت المرأة على ذلك وابوناشيخ كبير - 00:05:55

ان ابي يدعوك لم؟ ليجزيك اجر ما سقيت لنا ذهب موسى صلوات الله وسلامه عليه الى ابيهما دخل عليه يقول الله تبارك فلما جاءه وقص عليه القصص يعني اخبره بقصته وكيف انه خرج من مصر وكيف ان فرعون يذبح ابناء - 00:06:15

ويستحيي نساعها وكيف انه خرج خائفا وكيف القته امه في اليم وتربى في بيت فرعون وقتل الرجل وهكذا ذكر قصته لشعب او للرجل الذي جلس عنده الذي هو ابو المؤتين - 00:06:34

قص عليه القصص قال له الرجل لا تخف نجوت من القوم الظالمين. اذا انت في ارض قوم صالحين ان شاء الله تعالى. نجوت من القوم الظالمين. قالت احداها لما رأت هذا المنظر - 00:06:48

الكلام من موسى ومن ابيها قالت احداها يا ابتي استأجرني. غريب هو محتاج اليها ونحن محتاجون اليه. يا ابتي استأجره ان خير من استأجرت القوي الاميين. يعني لو بحثت عن شخص تستأجره لو ما وجدت مثله. قوي دخل بين الرجال وسقى لنا وامين - 00:07:01

بحيث انه لما سقى لهم تركهما وقيل انه صلوات الله وسلامه عليه ما طلب اجرا وقيل انه لما رجع يعني لما جاءته المرأة وذهب معها الى ابيها قال لها امشي خلفي حتى لا اراك من امامي سبحان الله الرحيم تظليل ثوبك او كذا فوجد فيه الامانة. قالت ان خير من استأجرت القوي الاميين - 00:07:21

اقتنع الاب بكلام ابنته فقال له اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين. اريد ان ازوجك ما هي قضية مجرد اجرة؟ لا مقتنع بك ان تتزوج احدى ابنتي هاتي على ان تأجرني ثمناني حجج يعني تكون اجيلا وهذا يكون مهرا يمكن المهر ما يكون - 00:07:41  
مala ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم زوج امرأة لرجل بما معه من القرآن اي يعلمها ما معه من القرآن. قال على ان تأجرني ثمناني وان اتممت عشرة فمن عندك جزاك الله خيرا. ولكن ثمان تكون اتممت المهر للبنت - 00:08:01

قال وما اريد ان اشوق عليك ليس المقصود ان اشوق عليك لكن ايضا لا يمكن ان يكون زواج بدون مهر. وما اريد ان اشوق عليك. ستتجدلي ان شاء الله من الصالحين - 00:08:20

هنا قال له موسى ذلك بيبني وبينك اي ما الاجلين قضيت ثمان او عشر اي ما الاجلين قضيت فلا عدوان علي والله على ما نقول وكيل. تم الاتفاق بين موسى وبين الرجل. وقول البنت يا ابتي استأجره يقول ابن مسعود رضي الله عنه افسس الناس ثلاثة - 00:08:32

صاحب يوسف لما قال لامرأته اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا. وصاحبة موسى لما قالت يا ابتي ان خير من استأجرت القوي الاميين وابو بكر لما استخلف عمر بن الخطاب. هؤلاء يقول ابن مسعود افسس الناس اي تفرسوا في الناس - 00:08:54

شيئا فكان كما قصدوا. قوله ايمما الاجلين قضيت يقول سعيد بن جبير سألني يهودي من اهل الحيرة. اي الاجلين قضى موسى؟ يعني جلس موسى عند رجل ثمان سنوات او عشر سنوات ايمما الاجلين قضى موسى؟ فقال سعيد بن جبير فقلت لا ادري حتى اقدم على - 00:09:14

العرب فاسأله يعني ابن عباس العالم حبر العرب ابن عباس اذهب اليه واسأله ثم اتيك بالجواب قال فقدمت فسألت ابن عباس فقال قضى اكترهما واطبيهما. ان رسول الله اذا قال فعل. قول الله تبارك وتعالى فسقى لهم ثم - 00:09:34  
تتولى الى الظل. فقال ربي اني لما انزلت الي من خير فقير. يقول الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى. جلس الى الظل وهو صفوة الله

من خلقه. وقد ذكر ان بطنه لصق بظهره من الجوع. وكان لا يجد الا ورق - 00:09:54

الشجر ليأكله وبعض البقول صلوات الله وسلامه صفوة خلق الله في ذلك الزمان. اصطفاه الله على سائر الخلق في ذلك الزمان صلوات الله وسلامه عليه. لماذا لم تسقي المرأةن بضعفهما وذلك انه عادة اول من يسقي الاقوياء. ياخذون الامر ايش؟ ياخذون الامر بقوه. ولذلك يقول - 00:10:14

عمرو ابن كلثوم ونشرب ان وردنا الماء صفووا. ويشرب غيرنا كدرا وطينا. نحن اذا وردنا الماء ما احد يتجرأ يشرب قبلنا لقوتنا ونشرب ان وردنا الماء صفووا. ويشرب غيرنا كدرا وطينا. يعني دائمًا الناس الاقوياء يأخذون ايه - 00:10:39

ايش اطيب الماء اما غيره يأخذ حالتة الماء ما بقي وما يكون قد اخittel مع الطين ولذلك يقول شاعر يهجو قومه اهله بيبي ضعفه يقول اذا الله جازى قوم سوء بفعلهم فجازىبني العجلان رهط بن مقبل. اولئك قوم لم يكونوا - 00:10:59

واعرة ولا يظلمون الناس حبة خردل ولا يردون الماء الاعشية. اذا صدر الوراد عن كل منه لي يعني ما يقدرون ينافسون الناس في شيء ولا يريدون الماء الاعشية يعني اخر النهار. الناس عادة اول النهار يذهبون يسقون هؤلاء لا يأتون الاعشية اخر النهار - 00:11:19

يذهبون ليشربوا الماء او ليسقوا انعامهم او زروعهم وذلك لضعفهم وخورهم. وموسى صلوات الله وسلامه غرس جميلا سقى لهم ثم تولى الى الظل جميل عمل حسن ولكن ثمرته جاءت سريعة - 00:11:39

بمجرد ان جلس الى الظل جاءته احدهما ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا وهو كما قال الله تبارك وتعالى وهل جراء الثاني الا الاحسان ترى من ذلك الرجل اعني الشيخ الكبير والد المرتدين. اقوال كثيرة لاهل العلم اشهرها قولان. القول الاول انه شعيب النبي والقول - 00:11:57

الثاني انه رجل صالح من ذرية شعيب اما من قال انه شعيب النبي لان شعيبا عمر كثيرا يقولون. ولذلك هنا نقول ايش؟ عسى عمرك عمر شعيب النبي. نقول عسى عمرك عمر شعيب النبي يعني يرون ان عمر شعيب - 00:12:20

ايش؟ طويل جدا مع انه ما في دليل على هذا الامر. ان عمر شعيب طويل. اكثر من جاء في عمره نوح عليه الصلاة والسلام انه جلس في قومه الف سنة الا خمسين عاما - 00:12:34

وانما اخذ الناس هذا القول يعني من طول عمر شعيب انهم ظنوا ان هذا الرجل هو شعيب وشعيب قديم من زمن لوطن عليه الصلاة والسلام ولوطن ابن اخي ابراهيم وابراهيم ذريته اسحاق ثم يعقوب ثم ابناء يعقوب حتى جاء موسى بينه وبين يعقوب ثمانية او تسعه اباء. يعني بين موسى وشعيب في زمن - 00:12:44

لا اقل من الف سنة تقريبا. فبعضهم قال ان هذا شعيب النبي وقد عمر طويلا. بدليل قول شعيب لموسى لا تخف نجوت من القوم الظالمين ودليل وصفه بالصلاح انه وصف نفسه ستجدني ان شاء الله من الصالحين - 00:13:04

وبدليل اسم المدينة مدين ومدينة شعيب النبي مدين. الا بعدا لمدينة كما بعدت تمود. كذلك لجوء موسى اليه قالوا كل هذه الامور ان الله وفق موسى ان يأتي الى هذا الرجل وان هذا الرجل وصي بأنه صالح وانه قال له لا تخفن جالس من القوم الظالمين وانه في مدين ومدين ديرة - 00:13:21

شعيب كل هذه دلائل ان هذا هو شعيب النبي صلوات الله وسلامه عليه. هذا القول الاول القول الثاني انه لا رجل صالح من ذريتي شعيب صلوات الله وسلامه عليه. بدليل ان قوم شعيب الكفار اهلكوا جميعا. عن بكرة ابيهم ما بقي - 00:13:41

الاشعيب من امن معه ونجينا شعيبا والذين امنوا معه فقط. فيستبعد جدا ان الله ينجي شعيبا وينجي المؤمنين معه ويرون هذه الآية على صدق شعيب وان جاءه ثم لا يكرمون بناته ويسيقون ويتركون بنات النبي لا يسقين الماء يبعد هذا - 00:13:58

قالوا كذلك شعيب ز منه قديم. ايام لوطن عليه الصلاة والسلام ولذلك كان يقول وما قوم لوطن منكم ببعيد يقول لقومه. يعني كان قريب من زمن لوطن وقلنا لوطن بينه وبين موسى قريب من الفي سنة تقريبا. فيستبعد جدا ان يكون شعيب وعاش كل هذه المدة. ثم كان كم عمر البنات؟ اذا قلنا كذلك وموسى صغير في السن في - 00:14:16

ذلك الوقت فكم يكون عمر بنات شعيب لما تزوج احدهما موسى انه قيل ان كان هاتان البنتان جاءتا لل斯基 ولكن عنده سبع بنات  
قيل وليس فقط البنتين قالوا كذلك لو كان النبي شعيب هو ذلك الرجل لانص على اسمه. فلما دخل على شعيب لا تقول شيخ كبير.  
لماذا لم تقل له المرأة؟ ان ابي النبي شعيب - 00:14:36

او لما جاءه موسى قال انا شعيب النبي. لماذا لم يدعوه الى الدين؟ الى الاسلام؟ وكذلك البنت عندما قالت له يا ابتي استأجره ولم تقل  
يا نبي الله. وانما قالت يا 00:14:58

وان كان هذا جائز ان تقول له يا ابتي ولكن كذلك لو قالت له يا نبي الله لكان اولى. حتى يعرف موسى مع من؟ يتكلم. وان هذانبي.  
وكذا لما جاءت الى موسى - 00:15:08

ان ابي يدعوك ولم تقل ان رسول الله يدعوك. وانما قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا هذان قولان واختارا الحافظ ابن  
جرير الطبرى رحمه الله تعالى قولها ثالثا - 00:15:18

قال ابن جرير وهذا الامر مما لا يدرك علمه الا بخبر. يعني هل هذا شعيب او ليس بشعيب قال ولا خبر بذلك تجب حجته. فلا قول في  
ذلك اولى بالصواب. مما قاله الله جل وعلا وابونا شيخ كبير ونكتفي. خلاص - 00:15:33

نقول هو شعيب ولا نقول ليس هو شعيب نقول علمه عند ربى الله اعلم. لانه ما في نص صريح يقطع في هذه المسألة هل هذا هو  
الرجل هو شعيب او ليس - 00:15:50

النبي. قول الرجل لموسى صلوات الله وسلامه عليه. اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين. على ان تأجرني ثمانية حجج هذا فيه ان  
الرجل يخطب لابنته. ولذلك قالوا في المثل اخطب لابنتك ولا تخطب لابنك - 00:16:00

ابنك عاش وشاف ويروح وهذا يدبر نفسه لكن البنت اخطب لها والآن عندنا العكس عيب ان الرجل يخطب لابنته وانما ينتظر الخطاب  
يأتون لابنته له ما في بأس ابدا ان تذهب الى رجل صالح وتدعوه للزواج من ابنتك - 00:16:17

ولذلك عمر رضي الله عنه لما تأيمت حفصة مات زوجها ذهب الى عثمان فقال له ان حفصة تأيمت فهل لك في الزواج منها؟ قال افكر  
الليلة يقول عمر فذهبت الى ابي بكر بعد ان جاءه عثمان فقال له ارى الا اتزوج - 00:16:32

يقول عمر فجئت ابا بكر فقلت له ان حفصة ايمت فهل لك بهائة؟ تتزوجها؟ قال عمر فسكت ابو بكر ولم يرد علي. ما قال نعم ولا قال  
له. يقول ولو قال - 00:16:47

احب الي كما قال عثمان وانتهى الامر ما هو غصب لكن يقول لما سكت تصايرقت يعني ما رد علي ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه  
واله وسلم فجاء ابو بكر الى عمر فقال له لعله كان في نفسك شيء لما سكت عن حفصة - 00:16:57

قال اي والله تصايرقت انا اما سكت قال والله ما منعني الا اني سمعت رسول الله يذكرها فما كنت لافشي سر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم هذا الذي منعني من الكلام. ولذلك يقول الله تبارك وتعالى وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها -  
00:17:13

فوهبت امرأة نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم ليس ابوها هي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه واله وسلم ولكنه لم يتزوجها وانما  
زوجها احد اصحابه لكن لم يذكر عليها - 00:17:34

صلوات الله وسلامه عليه. بعد ذلك مرت سنون وموسى صلوات الله وسلامه في مدین عشر سنوات الاجل وقيل اكثر حتى ذهب كثير  
من اهل العلم الى ان موسى صلوات الله وسلامه بقي في مدین عشرين سنة لكن القرآن - 00:17:44

لا يذكر لنا ماذا وقع من موسى خلال هذه السنوات؟ ابدا. كما هو الحال بالنسبة للسنوات التي من دخول موسى بيت فرعون الى ان  
بلغ اشدده كذلك سنوات مرت سريعة ما ندرى ماذا حصل فيها - 00:18:02

والسبب يرجع في ذلك الى ان القرآن الكريم ليس كتاب تاريخ. بحيث يذكر لك كل يوم ماذا صنع موسى وماذا فعل. ليس كتاباته وانما  
هو كتاب هداية. يعطيك ما ينفعك يذكر لك ما يقيك النار ويدخلك الجنة يكيفها - 00:18:17

والله اعلى واعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا اولي الانبياء. ما كان حديثا والتفصيل كل شيء وهدى ورحمة - 00:18:33